موسم الإقلاع

■ في رمضان تتعزز الارادة عند المسلم وتتراجع عوامل الاحباط الى أدنى مستوياتها ، إذ يصبح بامكان الصائم أن يقوم بمهام كان يعتبرها صعبة المنال ولم تكن مستحيلة فدوافع الفشل التي اقنع نفسه بالهزيمة امامها تكون في أضعف حالاتها، ويحتاج فقط الى المبادرة وقليل من الاصرار ليتغلب على ضعفه و يصنع الانجاز .

في رمضان حيث يمتنع الصائم لساعات طوال عن اشباع أهم شهوتين جبل عليها الانسان الا وهي شهوة الطعام والشراب وشهوة الجنس وهما أقوى الدوافع للحياة -بحسب ما يقوله علماء النفس والاجتماع -ومع هذا ينجح في كبح جماحها بايمان وعزيمة غرستا فيه منذ الطفولة ويستطيع أيضا أن يتخلص من كل العادات التي يعتقدها سيئة ويتمنى الاقلاع عنها، حتى وان كان ينظر الى علاقته بها على انها شيء من الادمان .

معين النجري

ومثلما رمضان عند البعض محطة هامة لصقل الجانب الروحي و اعادة ترميم علاقة العبد بربه من خلال الاكثار من العبادات، و مثلما يرى أصحاب الطب الى الصيام بعيون الفائدة الصحية التي تعود على الجسم بفضل امتناعه عن الاكل والشرب لساعات عديدة في اليوم . هو ايضا فرصة ممتازة لأصحاب العادات السيئة التي ادمنوها خلال أشهر السنة ويتمنون الاقلاع عنها، ليتخلصوا منها في رمضان ومن ثم يستمرون في الامتناع عنها ما بعد رمضان .

اذ يصبح من السهل جدا على المدخن ان يقلع عن التدخين -إذا ما اراد -في شهر رمضان، ومادام قد نجح في الامتناع عنه طوال يوم الصيام الذي يمتد احيانا الى 14 ساعة هو بالتاكيد يستطيع قضاء باقي يومه دون تدخين، وكذلك متعاطي القات والشيشة واشياء أخرى قد تدخل بعضها ضمن المحضورات دينيا .

إذا رمضان فرصة رائعة لتهذيب السلوك الشخصي والاجتماعي مثلما هو فرصة لتهذيب النفس والروح والجسد .

وكل رمضان وأنت أقرب الى الشخصية المثالية التي تتمناها لنفسك .

رمضان يا شهر الله..

■ رمضان شهر الرحمة والغفران، شهر مراجعة النفس ومحاسبتها، والتزود من الطاعات والتقرب إلى الله، ومع أن الأيام والشهور كلها لله، إلا أن شهر رمضان يُعد موسماً للاستزادة من الطاعات ومضاعفة الأجر والإقلاع عن المعاصي، فالأجر فيه يُضاعف إلى سبعين ضعفاً، وفيه تُفتّح أبواب الجنان وتُغلق أبواب النيران وتُصفّد الشياطين..

■ رمضان شهر الصيام والقيام وقراءة القرآن، تتنزل فيه الرحمات وتُغفر الذنوب..

رمضان غاسلٌ للذنوب والأدران، من صامه وقامه إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه، هكذا قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم.. أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار، فطوبى لمن أخلص العمل فيه لله، والتمس فيه الرحمة والمغفرة وسعى ليكون ممن تُعتق رقابهم فيه.. وهنيئا لمن يُخفف عن نفسه وكاهله ما يحمله من ذنوب وأوزار اقترفها خلال أيام السنة، فهو موسم لا يأتي إلا مرة واحدة في العام ..

■ رمضان.. يا شهر الرحمة والغفران، خاب وخسر وتعس من أدركك ولم يُغفر له .. « رغِم أنف من أدرك رمضان ولم يُغفر له» صدق رسول الله.. ومن لم يُغفر له في هذا الشهر الكريم، شهر رمضان فمتى ينتظر أن يُغفر له؟!.

■ رمضان.. يا شهر الصيام، نعلم أن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا منها أربعة حُرم، ولست منها، لكنا نعلم أيضاً أن الله قد ميزك بأن جعلك الشهر الذي أُنزل فيه القرآن «هدى للناس وبينات من الهدى»، ونعلم أن الله قد اختصك بالصيام الذي جعله لنفسه من دون جميع أعمال العباد.. « كلُ عمل ابن آدم له إلا الصوم فهو لي وأنا أجزي به» هكذا قال الله سبحانه وتعالى في الحديث القدسي الذي رواه نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم عن ربه.. كما اختصك الله بليلة تعدل ثلاثة وثمانين عاماً من العبادة، من وفّق لها فقد نال من خير الدنيا والآخرة، هي ليلة القدر « إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِى لَيْلَةِ الْقَدْرِ × وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ× لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ «.. (القدر).

■ رمضان.. يا شهر الله، نعلم أننا استقبلناك هذا العام بمشاعر باردة وجافة، لأننا انشغلنا عنك بهموم دنيانا البسيطة الفانية والتصارع على ملذاتها، ونسينا ما هو خير وأبقى.. ونسينا أن الله يرسلك إلينا كل عام، وأنت تحمل معك الخيرات والبركات، كي تُخفف عنا ما نحن فيه من جزع وهلع..

■ رمضان.. يا شهر التوبة والإنابة، نعلم أن الله يرسلك إلينا كل عام لتُطهر نفوسنا من الكبر والرياء، وتُصفيها من الأحقاد والمعاصي، لتكون راحلاً بذنوبنا وشاهداً لنا بالحسنات، لكننا استثقلناك مع أنك ضيف خفيف، وأثقلناك بهمومنا وذنوبنا لتكون شاهداً علينا..

■ رمضان.. يا شهر التقوى والإحسان، ها أنت مُذ حللت ضيفاً علينا بدأت تطوي أيامك ولياليك التي تمضي بسرعة ولا تعود، ونحن ما زلنا نعيش في غفلتنا بحثاً عن ملذات الدنيا ونعيمها الزائل الذي لن نبلغه إلا بالتقوى والإحسان، ومهما سعينا لذلك فلن نناله ما دمنا على حالنا نمارس إسرافنا في اقتراف الذنوب والمعاصي، لكننا ندرك يقيناً أنك ما زلت في أيامك الأولى، ثلث الرحمة، وأن الفرصة ما زالت أمامنا لمحاسبة النفوس الأمارة بالسوء ومراجعة أعمالنا لاستدراك ما فاتنا من أيامك ولياليك، والاجتهاد بالعمل والطاعات والتزود منها في ثلثي المغفرة والعتق من النيران..

رياض مطهر الكبسي

■ رمضان.. يا شهر التراحم والتسامح، نعلم أنه لم يسرّك ما نحن عليه من حالة تنافر واستنفار حتى نسى الأخ أخاه والجار جاره.. لكن يقيناً بأن الجميع قد استبشروا بمقدمك واستقبلوك بوجوه متهللة ونفوس يملؤها الأمل والتفاؤل بأنك ستأتي وأنت تحمل بشارات الخير، بشارات الانتصار على الذات وإعمال العقل والرجوع إلى ما أمرنا به الله سبحانه وتعالى بقوله: « يَاَ أَيُّهَا الَذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِى الأَمرِ منكُم فَإِن تَنَازَعتُم فِى شَىءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُم تُؤمِنُونَ بِاللّهِ وَاليَومِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيرٌ وَأَحسَنُ تَأوِيلاً «.. (النساء).. 59 وها نَحن مَا زلنا ننتظر أن يمن الله علينا بالفرج العاجل، مع علمنا أنه ينبغي علينا إصلاح نياتنا وتغيير ما في نفوسنا حتى يُغير الله أحوالنا « إِنّ اللّهَ لاَ يُغَيّرُ مَا بِقَومٍ حَتّى يُغَيّرُوا مَا بِأَنفُسِهِم «.. (الرعد).. 11 وإلاّ فإننا سنظلّ غارقَينَ في فسادنا نجني نتائج ما تقترفه أيدينا من معاص وسيئات حتى نتوب إلى الله « ظَهَرَ الفَسَادُ فِى البَرّ وَالبَحرِ بِمَا كَسَبَت أَيدِى النّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعضَ الّذِى عَمِلُوا لَعَلّهُم يَرجِعُونَ».. (الروم 41).

اللهم اجعل الشهر الكريم مهذباً لنا ومصفياً لما في نفوسنا وراحلاً بذنوبنا وشاهداً لنا لا شاهداً علينا ووفقنا فيه لما تحب وترضى، واجعلنا ممن تشملهم الرحمة في أوله، والمغفرة في أوسطه، واعتق رقابنا من النار.. ونسألك اللهم أن تحفظ بلادنا وأمننا ووحدتنا وتجنبنا الفتن ما ظهر منها وما بطن، وأن ترفع عنا البلاء وأن تُخرجنا من المحنة التي نعيشها سالمين غانمين.. ونسألك اللهم ألا تؤاخذنا بما فَعَله السفهاء منا يا أرحم الراحمين.. وصلِ اللهم على نبينا محمد وعلى آله وسلم..

وكل عام والجميع بخير.

ryadh__ma@yahoo.com

فتاوى

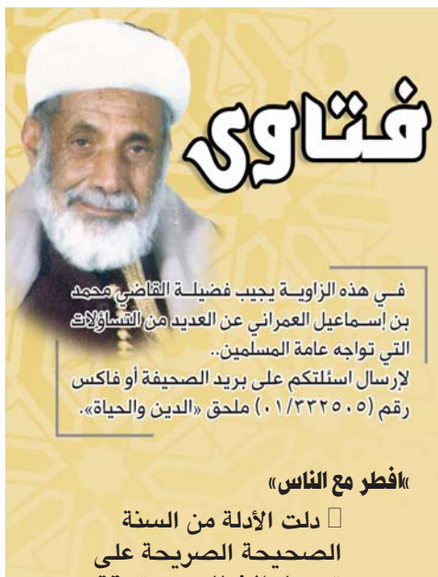

في هذه الزاوية يجيب فضيلة القاضي محمد بن إسماعيل العمراني عن العديد من التساؤلات التي تواجه عامة المسلمين..
لإرسال اسئلتكم على بريد الصحيفة أو فاكس رقم (٠١/٣٣٢٥٠٥) ملحق «الدين والحياة».

«أفطر مع الناس»

دلت الأدلة من السنة الصحيحة الصريحة على تعجيل الإفطار بعد تحقق غروب الشمس فإذا كان المؤذن يتأخر من الأذان .. فهل يشرع الفطر لمن تحقق غروب الشمس وإن لم يؤذن المؤذن؟

- الجواب: إن كان في السفر أو أثناء الطريق أو في البيت فلا مانع من الفطر إن تيقن دخول الوقت، وإن كان في المسجد جماعة من الناس فلا يخالفهم لأن الفطر يوم يفطر الناس.

«يطعم عن كل يوم»

شخص مريض بمرض لا يرجى برؤه ولا شفاؤه ولا يرجى أن يجد أياماً أخر .. فهل يسقط عنه الصوم لعدم الاستطاعة أم ماذا تفعل؟

- الجواب: يطعم عن كل يوم مسكيناً.

«زكاة العسل»

هل في العسل زكاة وما هو نصاب العسل؟

- الجواب: الظاهر ضعف الحديث وعلى فرض صحته فلا نصاب له بل العشر على القليل والكثير.

«زكاة الدّين»

ما هو الراجح لديكم في زكاة الدّين عند الآخرين .. هل يزكي عليه؟

- الجواب: نعم يزكى عليه إن كان مرجوا رجوعه أما إذا كان ميؤوساً رجوعه فلا يجب الزكاة فيه.

إعداد/ عبداللطيف حزام الصعر

قصة قصيرة

الضحية

■ *«عبدالله» شاب في الـ 26من عمره، هادئ الطبع، في شرود دائم، أتم تعليمه الثانوي - علمي- بتقدير جيد، حين تتحاور معه تشعر أنه شارد الذهن، لا يُلقي لمتحدثه بالاً، ولا يُشاركه الحديث إلاّ لماماً، واشتهر بهذه الصفة بين زملائه، وكانت مبعث نفور منه من قبل بعض زملائه وأصدقائه، حتى أساتذته كانوا يمقتون فيه هذه الصفة، ومع ذلك يتغاضون عن تعنيفه حين يرونه يحقق درجات جيدة في الاختبارات.. واستمرت معه هذه الصفة حتى مرحلة ما بعد الثانوية ونتج عن ذلك قلة في أصدقائه الذين استطاعوا التأقلم مع شروده المتواصل، وحتى أفراد أسرته اعتادوا على هذا «الشرود» و«السرحان».. ومن الصفات الجميلة في «عبدالله» محافظته على «صلاته» في المسجد ومع الجماعة الأولى وكان يُحبذ الجلوس إلى « شيخ» في المسجد يُلقي دروساً مسائية بين صلاتي المغرب والعشاء في رياض الصالحين والأربعين النووية.*

كمال الريامي

واستمر عبدالله على هذه الحال عاماً كاملاً من البيت إلى المسجد والعكس لا يشغله شيء عن ذلك فقد كان أبوه ثرياً متكفلاً بسائر شؤونه المالية، وفي يوم من الأيام جاء عبدالله إلى أبيه وقال:

- سأذهب مع جماعة المسجد في رحلة إلى عدن.

الأب: لا داعي لهذه الرحلة، فالأجواء السياسية مضطربة.

عبدالله: أبي إنها أول رحلة لي مع أصدقائي، فلا تحرمني من هذه الفرحة..

وأمام إلحاح «عبدالله» رضخ الأب وأذن له وأعطاه مبلغاً محترماً من المال وانطلق عبدالله مع جماعة المسجد في رحلة إلى عدن وهناك عاش عبدالله أطواراً مختلفة من حياته وظل فيها قُرابة الشهر متنقلاً ما بين عدن وأبين ثم عاد إلى صنعاء.. وبعد أيام من عودته لاحظت أسرته أنه يُكثر الحديث عنّ فلسطين والعراق وأفغانستان والشيشان وكشمير وكان حديثه عن مآسي هذه البلدان مليئاً بالحسرة والآهات، ويصرخ دائماً: العرب أضاعوا هذه المناطق، كما أضاعوا الأندلس من قبل، العرب أصبحوا أذلاء للأمريكان ولعملائهم، نحن الشباب لن نسكت بعد الآن، سنقاتلهم، سنجاهدهم، سنجعل من أنفسنا وجسومنا عبوات ناسفة، وأحزمة ملغمة نصليهم بها الويل، سنفخخهم بالسيارات.. سنجعل حياتهم جحيماً.. كان أفراد أسرته ينصتون لهذا الحديث في استغراب، وباعث استغرابهم أن عبدالله لم يعد شارد الذهن بل أصبح خطيباً يهز أركان البيت بأحاديث الجهاد والقتال، وأدركوا أن رحلة عدن غيرت من نمط تفكيره وطريقة حياته، ولم يعد ذلك الشاب «الانعزالي» فقد أصبح بيته مزاراً لمجموعة من الشباب الملتحين، ورغم توجس أفراد أسرته إلاّ أنهم رأوا في هذا التغيير المفاجئ لـ«عبدالله» أمراً يسر ويفرح..

وفي أحد المساءات، كان والد «عبدالله» في طريقه إلى البيت التقى مصادفة «بشيخ المسجد» ودار بينهما هذا الحوار:

الأب: مرحباً بشيخ المسجد..

شيخ المسجد: كيف حالك يا أبا عبدالله.

الأب: بخير، وأود أن أشكرك.

شيخ المسجد: على ماذا؟

الأب: لقد أسديت لي معروفاً كبيراً حين أخرجت وليد عبدالله من شروده وسرحانه.

شيخ المسجد: قد تستغرب حين تعلم أن عبدالله لم يعد يأتي المسجد مُنذ ثلاثة أشهر.

الأب: غير معقول، فهو دائماً من البيت إلى المسجد.

شيخ المسجد: نعم هو كذلك ولكن في مسجدٍ آخر.

الأب: كيف حدث ذلك؟ لقد كان ابني معجباً بثقافتك الدينية المستنيرة..

شيخ المسجد: حقيقة كنت أود أن التقي بك مُنذ زمن لأحذرك من أمرٍ خطير سيقدم عليه ابنك عبدالله.

الأب: لقد أقلقتني.

شيخ المسجد: آسف على إزعاجك ولكن قبل أن يقع الفأس في الرأس .

الأب: كيف؟!

شيخ المسجد: مُنذ حوالي خمسة أشهر سكن في حارتنا هذه رجل من جماعة التكفير والهجرة، على أبواب الأربعين من عمره، يمتلك لساناً حلواً، وفصيحاً، وله جاذبية مؤثرة لكل من يقترب منه، خاصة إذا كان شاباً غريراً، وكان يُصلي معنا في المسجد ويحضر دروسي وفوجئت به يوماً يوجه إليّ سؤالاً حول الجهاد فأجبته جواباً شرعياً وأوضحت له أن مسائل الجهاد كثيرة ومتشعبة والدعوة للجهاد تكون بإجماع الأمة بحيث تكون مستعدة نفسياً ومادياً، وأن أمر الجهاد والدعوة إليه يفصل فيه أولوا الأمر وهم الذين يحددون متى تدخل الأمة في حرب ومتى تجاهد؟ وأوضحت له كذلك أن الجهاد أنواع ومراتب فهناك جهاد المال وجهاد الكلمة ويبدو أن جوابي لم يعجبه وثار وقال لي: أنتم هكذا علماء السلطة تعبدون الحكام وتجعلونهم أصناماً تتجهون بالعبادة إليها، وهم كفرة وفجرة خانوا الأمة وباعوا فلسطين، ولا بد من جهادهم ومقاتلتهم.. فقلت له: أربع على نفسك، فعلم الجهاد لا يُرفع في بلاد المسلمين وإنما شرع الله الجهاد لدحر الكفار ودفع ظلمهم، ومن أصول الدين عدم تكفير المسلمين، ومنهم الحكام وهم من أهل القبلة.. فانصرف مغاضباً، وبعد أيام فوجئت به يفتح حلقة جوار حلقتي، وبدأ يستقطب إليها الشباب، ومنهم عبدالله الذين تأثروا بالقصص التي يرويها لهم عن جهاد الأفغان! وبأسلوبه المؤثر اقتنع الكثير منهم بفكره ومنطقه ومنهم ولدك عبدالله وخرج بهم في رحلة إلى عدن ليدربهم تدريباً عسكرياً على حمل السلاح ورباطة الجأش وتحمل المشاق، وكانت الرحلة في الظاهر إلى مدنية عدن وفي حقيقتها كانت إلى جبال «حطاط» بأبين وحين جاءوا بذلت لهم النصح فلما رأيت شره يتعاظم طردته من المسجد بالتعاون مع المصلين فانتقل إلى مسجد آخر ومعه بعض الشباب وعلى رأسهم ولدك عبدالله الذي أصبح أكثر التصاقاً وتأثراً به..

كان الأب وهو يستمع لحديث «شيخ المسجد» كمن تهوي مطارق على رأسه، أيحدث كل هذا وهو في غفلة عن ولده وفلذة كبده عبدالله وحين فرغ الشيخ من حديثه انصرف الأب واجماً يفكر في مصير ابنه، ودخل البيت واتجه إلى غرفة التلفزيون وبادر بإغلاقه وما إن اقترب من زر التلفزيون ليغلقه، حتى شعر بأن يده قد شلت وخارت قواه وهو يسمع المذيع في أخبار التاسعة يقول:

فجر الإرهابي الشاب عبدالله..... نفسه بسيارة مفخخة استهدفت مبنى الأمن المركزي بحضرموت، ونتج عن الحادث وفاة الانتحاري وأحد أفراد الحراسة.. واختفى صوت المذيع واسودت الدنيا في عيني الأب ولف الغرفة سكون غريب وسقط الأب مغشياً عليه.. وفي عقله تساؤلات كثيرة يحار فيها اللبيب.

الولايات المتحدة: محافظ نيوجيرسي يرشح مسلمًا قاضيًا للمحكمة العليا

متابعة/ خالد الاكوع

■ استنكر كريس كريستي - محافظ ولاية نيوجيرسي الأمريكية وعضو الحزب الجمهوري - رفض من أسماهم مجانين مناهضة الإسلام، لمعارضتهم ترشيحه سهيل محمد المحامي لمنصب قاض المحكمة العليا بالولاية، مؤكدًا أنه مسلم أمريكي مُدهش، وأنه لعب دورًا كبيرًا في بناء جسور التواصل بين المجتمع الإسلامي وقوات الأمن في أعقاب هجمات 11 سبتمبر.

وقد أكد كريس أن المعترضين يرفضون ترشيحه لذلك المنصب لكونه مسلمًا أمريكيًا، ووصفه بأنه كان ممثلاً للمسلمين الأمريكيين الذين تعرضوا للاعتقال غير المبرر في أعقاب أحداث 11 سبتمبر، وأنهم يخشون دعمه لتطبيق الشريعة.

فرنسا: المسلمون يتظاهرون ضد حظر ارتداء الحجاب في أولناي

■ تجمع مئات المسلمين أمام محطة مدينة أولناي الفرنسية للاحتجاج على القانون الذي يحظر ارتداء النقاب.

وقد تواجد رجال الشرطة في مكان الاحتجاج بزعم منع حدوث تجاوزات، لكنهم حاولوا كشف وجه امرأتين منتقبتين بحجة التحقق من هويتيهما، ولكن المتظاهرين رفضوا ذلك.

إسبانيا: بمناسبة رمضان.. زيارة إمامين للمعتقلين في فالنسيا

■ استقبل المعتقلون بـ مراكز المعتقلين الأجانب بثاباديوريس في مدينة فالنسيا الإسبانية بحفاوة كبيرة - إمامين مرسلين من مصر بمناسبة شهر رمضان المعظم؛ الأول هو القارئ المعروف في العالم الإسلامي الشيخ طارق عبدالباسط عبدالصمد، والثاني الشيخ راغب.

وهذه الزيارة روتينية تختص بها الجالية الإسلامية بـ فالنسيا حيث تقوم بإعداد زيارات من هذا النوع من أجل المعتقلين والعاملين بالمركز، وتخفيفًا للحالة المزاجية للمعتقلين.